المناهج التعليمية ومتطلبات العصر الرقمي

Curriculum and the requirements of the digital age

صالح بوديب[1]* ، يوسف حديد[2]

جامعة محمد الصديق بن يحيي جيجل boudibsalah@gmail.com

جامعة محمد الصديق بن يحيي جيجل

تاريخ الاستلام : 2021/05/07 ؛ تاريخ القبول : 2021/05/31

ملخص : يشهد العالم المعاصر تغيرات عميقة وجذرية مست جميع مناحي حياة الإنسان بفعل التطور الرهيب الذي عرفته تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتعميم استخدامها في مختلف الانشطة الاقتصادية ، الاجتماعية ، الخدمية وغيرها والتي أطلق عليها الخبراء بالثورة الرقمية وانعكاساتها المباشرة في تغير نمط حياة الانسان بشكل سريع ومستمر ، ونظرا للدور الذي تلعبه المدرسة في تهيئة وتربية الأفراد وفق فلسفة وثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه بالاستناد لمختلف المناهج المدرسية التي تترجم هذه الفلسفة وتعكس نمط الحياة السائدة في هذا المجتمع بما يحقق الانسجام بين متطلبات الحياة الاجتماعية وأهداف المدرسة ، لهذا جاءت هذه الورقة البحثية لتحديد أهم المتطلبات التي يجب على المناهج التعليمية أن تراعيها حتى تمكن الأجيال المعاصرة من التعايش المنسجم والتكيف بمرونة مع متطلبات الحياة الرقمية بجميع مجالاتها .

الكلمات المفتاحية : مناهج التعليم ، المتطلبات ، العصر الرقمي .

Summary : The contemporary world is witnessing profound and radical changes that have affected all aspects of human life due to terrible development of information and communication technology and its dissemination in various economic ; social; service and other activities ; which experts have called the digital revolution and its direct Implication in changing the human lifestyle rapidly and continuously ; and due the role played by school in preparing and educating individuals according to the philosophy and reflect the prevailing lifestyle in this society including this research important requirements that the curriculum must take into account in order to enable contemporary generations to flexibly to the requirements of digital life in all its fields.

Keywords : Curriculum ; requirements; Age of Digitization .

* المؤلف المراسل.

– مدخل:

المنهاج هو سلسلة مترابطة و متكاملة من الخبرات التربوية المخططة من قبل المؤسسة التعليمية بهدف تحقيق جملة من الأهداف التربوية والتعليمية ، ويتضمن المنهاج التعليمي مجموع الخبرات التعليمية المفيدة التي يتم تصميمها تحت اشراف المدرسة بغية اكساب المتعلمين المعلومات والمعارف والمهارات

والاتجاهات المرغوبة ، بما يمكنهم من تحقيق نمو شامل ومتكامل في جميع المناحي النفسية والعقلية والجسمية يسمح لهم بالتفاعل الفعال والمثمر مع بيئتهم ومحيطهم الاجتماعي والثقافي .

فالمناهج التعليمية هي سلسلة من الخبرات التربوية المخططة من قبل المدرسة يراعى في بنائها وتصميمها الجوانب النفسية والمعرفية للمتعلمين من جهة وفلسفة وقيم المجتمع من جهة أخرى ، حيث تنبثق الخبرات التربوية من الأسس الفلسفية والعقدية والاجتماعية التي يقوم المجتمع ببلورتها في شكل أهداف عامة ويعهدها إلى المدرسة لتجسيدها عبر المناهج التعليمية في شكل أهداف سلوكية خاصة ، وبهذه الصفة تؤدي المناهج التعليمية وظيفتها الأساسية في تنمية وتنشئة الافراد وتحقيق أهداف المجتمع ككل ، ولما كانت سمات المجتمعات التطور والتغير كان لزاما على مناهج التعليم أن ترافق هذا التطور والتغير بما يحقق الأهداف الجديدة لأي مجتمع كان ، سيما في عصرنا هذا و الذي عرف بالعصر الرقمي والذي عرف تقدما رهيبا في شتى مجالات الحياة نتيجة لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخداماتها المتعددة مما ساهم في التغيير السريع والمستمر لأنماط الحياة الاجتماعية السائدة وهنا نطرح التساؤل ماهي أهم المتطلبات التي يجب أن تتوفر عليها مناهجنا التعليمية حتى تكون أكثر تلاؤما وانسجاما مع سمات وخصائص العصر الرقمي ؟

1. المنهاج التعليمي المفهوم و الأهمية :

يجمع أغلب خبراء التربية بأن مفهوم المنهاج التعليمي مر بمراحل تطورية متعددة اتخذت صورا وأشكالا مختلفة ارتبطت بتطور الأهداف التي سعت لتحقيقها مختلف الأنظمة التعليمية لتلبية حاجات مجتمعاتها ، وقبل أن نخوض في مسألة مراحل التطور التي عرفتها المناهج التعليمية وتحديد مختلف صيغها وأشكالها لابد لنا من ضبط المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة منهاج .

1 . 1 مفهوم المنهاج لغة واصطلاحا :

يرجع مفهوم مصطلح المنهاج حسب خبراء التربية إلى الكلمة اللاتينية **(Curriculum)** والتي تعني مضمار سباق الخيل ، أين كان المجتمع الاغريقي مولعا بتنظيم سباقات الفروسية باعتبارها فنا له ضوابطه إلى أن أصبحت ميدانا للدراسة وفق مقررات دراسية معدة مسبقا ، ثم تطور هذا المفهوم ليشمل كافة الخطط والمقررات المنتهجة في الميادين العسكرية ، التربوية والمهنية للدلالة على الطريقة التي ينتهجها الفرد للوصول إلى الهدف الذي يقصده .

وفي اللغة العربية جاء لفظ المنهاج في القرآن الكريم قال الله تعالي " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا " **(المائدة ، 48)** حيث أفادت الآية الكريمة " أن لكل أمة من الأمم نظام حياة خاص بها وشرعة تنظم حياة أفرادها ، فتنظم الأعمال والأدوار للأفراد والجماعات والمجموعات وأن الله تعالى قد أرسل الرسل لهذه الغاية فمن اتبع الرسول أخذ بمنهاج الله تعالى ومن لم يتبعه ابتدع لنفسه منهاجا (الخوالدة ، 2011 ، 21) ، وبهذا يتضح أن المعنى اللغوي لكلمة منهاج تشير إلى الطريق البين والخطة الواضحة .

أما من الناحية الاصطلاحية فالأدب التربوي غني بالتعريفات التي تناولت مصطلح المناهج التعليمية والتي نوجز بعضها فيما يلي :

- يعرف قاموس وبستر **webster** المنهاج بأنه " مقرر دراسي ينبغي أن يؤدي إلى الحصول على درجة علمية " (رشدي أحمد طعيمة وآخرون ، 2008 ، 16) .

- أما قاموس التربية فيعرفه بأنه " خطة عامة شاملة للمواد التي ينبغي أن يدرسها التلميذ في المدرسة ليحصل على درجة علمية أو شهادة تؤهله للعمل بمهنة معينة " (رشدي أحمد طعيمة ، 2008 ، 16) .
- و يعرف بأنه " خطة شاملة لمجموعة خبرات تعليمية تعلمية يتم اكسابها للمتعلم في صف دراسي أو مرحلة دراسية محددة داخل أو خارج مؤسسة تعليمية نظامية " (صبري ماهر اسماعيل ، 2010 ، 11) .
- كما يعرفه الدكتور محمد السيد علي بأنه " منظومة فرعية من منظومة التعليم ، تتضمن مجموعة عناصر مرتبطة تبادليا ، ومتكاملة وظيفيا ، وتسير وفق خطة عامة شاملة ، يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية التعلمية التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم الذي هو الهدف الأسمى والغاية الأعم للمنظومة التعليمية " (محمد السيد علي ، 2011 ، 20).

من خلال التعاريف التي أوردناها لتحديد المفهوم الاصطلاحي للمنهاج التعليمي يتضح أنه على الرغم من اشتراكها مع المعنى اللغوي لمصطلح المنهاج بكونه خطة أو نظام تسير وفقه العملية التعليمية إلا أننا نلمس وجود اتجاهين متباينين الأول يركز بدرجة أكبر على المعلومات والمعارف التي تتضمنها المقررات والمواد الدراسية من حيث محتواها وتنظيمها ، في حين يركز الاتجاه الثاني على كون المنهاج التعليمي لا يقتصر فقط على مجرد كونه مقرر دراسي أو محتوى مادة دراسية بل يتعدى دلك ليشمل كل جوانب العملية التعليمية بما في ذلك مراعاة خصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي لدى المتعلمين وفي ظل هذا الاختلاف والتباين بين خبراء التربية في تعريفهم لمصطلح المنهاج التعليمي برزت اتجاهات عديدة يعرف في ضوئها هذا المصطلح أهمها :

أولا : مفهوم المنهاج التعليمي كمجموعة من المواد الدراسية :

ساد هذا المفهوم إلى غاية بدايات القرن العشرين فهو يمثل النظرة التقليدية لمفهوم المنهاج ، حيث يعرف بكونه " مجموعة من المواد الدراسية التي تقدم للتلاميذ في كل صف وفي كل مرحلة دراسية " (رشدي أحمد طعيمة وأخرون ، 2008 ، 16) ، حيث يرتكز الاهتمام في بناء وتصميم المنهاج التعليمي على تنظيم المعرفة باعتبارها حصيلة الخبرات الثقافية والاجتماعية للإنسان وجب المحافظة عليها والحرص على نقلها بأمانة من جبل لأخر في شكل محتويات معرفية منتظمة وموزعة على مجموعة من المجالات والحقول المعرفية والتي يطلق عليها المواد الدراسية وبهذا يكون مفهوم المنهاج وفق هذه النظرة هو مجموعة المواد الدراسية .

ثانيا : مفهوم المنهاج التعليمي كخطة عمل معدة مسبقا :

وفق هذا الاتجاه يعرف المنهاج التعليمي بكونه وثيقة مكتوبة ثم إعدادها مسبقا تحدد أنواع التعلم التي يطلب فيها من المعلم والتلاميذ القيام بها لتحقيق الأهداف االمرجوة من الفعل التعليمي التعلمي وفي هذا الشأن يعرف بول هرست المنهاج التعليمي بأنه " برنامج من الأنشطة مصمم بحيث يتوصل التلاميذ عن طريقه بقدر الامكان إلى غايات وأهداف تربوية معينة " (حسام محمد مازن ، 2009 ، 20) ، أما بوشامب فيعرفه بأنه " خطة لتربية التلاميذ أثناء وجودهم بالمدرسة " (حسام محمد مازن ، 2009 ، 20) .

ثالثا : مفهوم المنهاج التعليمي باعتباره خبرة تعليمية موجهة :

يركز هذا الاتجاه في تعرفه للمنهاج التعليمي على مجموعة الخبرات التي يكتسبها المتعلم تحت توجيه وإشراف المعلم ، حيث يعرفه هارولد بأنه " البرنامج الكلي للعمل المدرسي وأنه الوسيلة الأساسية للتربية وأنه كل ما يعمله التلاميذ ومعلموهم وعلى هذا فالمنهج من وجهة نظر هارولد له وجهان أحدهما يتألف من الأنشطة والمهام التي تؤدى والثاني يتألف من المواد التي تتم بها هذه الأنشطة والمهام " (حسام محمد مازن ، 2009 ، 20) .

رابعا : المنهاج التعليمي باعتباره وصفا لمخرجات التعلم :

يركز أصحاب هذا الاتجاه على كون المنهاج التعليمي هو سلسلة منظمة من نتائج التعلم المقصود ، حيث يعرفه جونسون بأنه " سلسلة من المخرجات التعليمية المطلوبة والمنتظمة في بناء معين " أما إنلو فيعرفه بأنه " ذلك الجهد المركب الذي تخططه أي مدرسة لتوجيه تعلم التلاميذ نحو مخرجات محددة مسبقا " (رشدي أحمد طعيمة ، 2008 ، 19) .

خامسا : المنهاج التعليمي باعتباره نظاما :

يرى أصحاب هذه النظرة بأن المنهاج التعليمي يشكل نظاما فرعيا مرتبطا بالنظام التربوي ككل يتضمن على مجموعة من العناصر الجزئية المنتظمة مع بعضها البعض تشمل الأهداف ، المحتوى ، الأنشطة التعليمية والتقويم وتهدف لتحقيق غايات وجد لأجلها ، وأي إخلال يحدث على مستوى أي عنصر من عناصر النظام يؤثر بشكل مباشر على النظام ككل

2.1 المنهاج التعليمي بين المفهومين التقليدي والحديث :

1.2.1 المنهاج التعليمي بمفهومه التقليدي :

ينحصر مفهوم المنهاج التعليمي بمفهومه التقليدي في كونه مجموعة المواد أو المقررات الدراسية التي تدرس للمتعلمين ، وتتضمن هذه المقررات على معلومات ومعارف معدة مسبقا يقوم المعلم بتلقينها للمتعلمين داخل الحجرة الدراسية بصفة إجبارية ، نظرا لأهمية هذه المعلومات والمعارف بالنسبة للمتعلمين ، حيث يكمن الهدف الأساسي للمنهاج التعليمي التقليدي في اختزال المعلومات والمعارف المتعلقة بثقافة وقيم المجتمع ونقلها من جيل لأخر من خلال التربية والتعليم بهدف المحافظة عليها دون مراعاة لخصائص المتعلمين أو الفروق الفردية بينهم فالعملية التعليمية التي تتبع هذا النمط التقليدي للمناهج التعليمية هي عملية نمطية روتينية ، ومن أهم سمات المنهاج التعليمي التقليدي نذكر : (فاضل خليل ابراهيم ، 2011 ، 22)

- يقتصر على الجانب المعرفي المعلوماتي (المعرفي)
- يقتصر على الكتاب المدرسي والذي ينظر إليه بأنه المنهاج بعينه
- يغلب على واضعيه أكاديميون قلما يراعون الجوانب النفسية للتلاميذ
- يبعد المدرسة عن الواقع والحياة
- يهمل ميول التلاميذ وحاجاتهم وقدراتهم
- يفتقر إلى الأنشطة العملية والتطبيقية ، الصفية منها واللاصفية .
- يدعو المعلم إلى تبني طريقة تعليم قائمة على الشرح والتلقين
- يجعل من التلميذ متلقيا سلبيا داخل حجرة الدرس

- تغلب عليه نمط الامتحانات المقالية (التحريرية) التي تقيس جانب الحفظ والاستظهار

بالإضافة إلى هذه الميزات فإن ما يعاب على المنهاج التعليمي التقليدي أنه يهدف إلى تكوين أفراد نمطيين دون مراعاة للفروق الفردية الموجودة بينهم ، كما يجد المتعلم صعوبة بالغة في توظيف ما اكتسبه من معلومات ومعارف في حياته اليومية لأن من سمة المجتمع التطور والتقدم فالمعرفة التي تصلح لليوم قد لا تصلح في الغد ، وعليه فإن تلك المعارف والمعلومات تتلاشى مع مرور الوقت .

2.2.1 المنهاج التعليمي بمفهومه الحديث :

هو مجموعة الخبرات التربوية التي تعدها المدرسة للتلاميذ سواء كان ذلك داخل حجرة الدراسة أو خارجها بغية مساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل في جميع الجوانب العقلية ، الثقافية ، الدينية ، الاجتماعية ، الجسمية والنفسية ، نموا يعدل من سلوكاتهم ويسمح لهم بالتفاعل الفعال مع بيئتهم ومحيطهم الاجتماعي ، وحل المشكلات التي تعترضهم في حياتهم اليومية ومعالجتها بشكل ناجع .

ووفق هذا المفهوم لم يعد المنهاج التعليمي يقتصر فقط على المحتويات المعرفية والمقررات الدراسية بل تعدى ذلك ليشمل كافة جوانب العملية التعليمية من أهداف تربوية، طرق التدريس ، تنظيم الأنشطة التعليمية ، تقويم مكتسبات المتعلمين وغيرها ، كما أنه يركز على نشاط المتعلم في بناء تعلماته ، ومن أهم سمات وخصائص هذا النمط من المناهج نذكر :

- التأكيد على الخبرات المباشرة والعملية
- إبراز دور المتعلم في اكتشاف المعرفة
- استثمار حواس التلميذ بصورة فعالة
- تزويد المتعلم بوسائل مواجهة المشكلات الحياتية
- مراعاة ميول التلاميذ وقدراتهم واتجاهاتهم
- الاستجابة لحاجات المجتمع وقضاياه
- الاهتمام بالإرشاد والتوجيه التربوي في المدرسة
- تعزيز الأنشطة الصفية واللاصفية
- تشجيع طرائق التعلم التعاوني والتعلم الفردي (الذاتي)
- تسخير محتوى المادة الدراسية لتنمية المفاهيم والمهارات
- جعل المعلم موجها ومرشدا ومساعدا لنمو التلميذ
- نقل المتعلم من دور المتلقي السلبي للمعرفة إلى المشارك الايجابي فيها .

3.1 عناصر ومكونات المنهاج التعليمي :

يحدد خبراء التربية والعاملين في مجال تطوير المناهج التعليمية بأن المنهاج التعليمي بمفهومه الحديث يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها ترابطا عضويا تتمثل فيما يلي :

1.3.1 الأهداف :

وتعد من أهم العناصر التي يتضمنها المنهاج التعليمي فهي توجه الفعل التربوي والتي يسعى التعليم إلى تحقيقها ، و هي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة نسعى إلى إكسابها للمتعلمين بشكل وظيفي يتناسب مع

قدراتهم و يلبي حاجاتهم و نعمل من خلالها على إحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم , حيث يعرف التربويون الهدف بأنه " نتاجات تعليمية مخططة على المتعلم أن يكتسبها بأقصى ما تستطيع قدراته وبشكل يلبي احتياجاته " (حامد عبد الله طلافحة ، 2013 ، 139) ، وتكمن أهمية الأهدف التربوية التي يتضمنها المنهاج التعليمي في ما تحققه للعملية التعليمية من حيث أنها : (حامد عبد الله طلافحة ، 2013 ، 140)

- تحدد مسار العملية التعليمية التعلمية
- تساعد في عملية اختيار المحتوى والخبرات والأنشطة وتحديد طرق التدريس .
- تمثل الغاية النهائية في العملية التربوية
- تحدد الغايات العريضة للتعليم مثل نقل التراث وتنمية المسؤولية الاجتماعية للأفراد .
- تساعد في بلوغ الأهداف العامة من خلال ترجمتها إلى أهداف سلوكية محددة .
- تعتبر معيار عالي المستوى لتحديد كفاءة المنهج وقدرته .

2.3.1 المحتوى :

ويتضمن جملة المعارف والمعلومات والقيم والمبادئ والمهارات والخبرات التي نريد اكسابها للمتعلمين في شكل محتويات معرفية منظمة وموزعة على مختلف المواد الدراسية ، ويعرف المحتوى بأنه " مجموعة من الخبرات التي تقدم من خلال المقررات الدراسية لتحقيق التنمية الشاملة للمتعلم من خلال ما يكتسبه من المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي يحتاج إليها ليتوافق مع مجتمعه في مجالات الحياة المختلفة والتي تعدها المؤسسة التربوية للمتعلمين من أجل دراستها " (حامد عبد الله طلافحة ، 2013 ، 150) ، ويتم اختيار المحتوى التعليمي وفق معايير ترتبط أساسا بفلسفة المجتمع وثقافته وقيمه السائدة مع مراعاة التغيرات التي تطرأ عليه من حين لأخر ، دون اهمال خصائص المتعلم وميوله واتجاهاته

3.3.1 طرائق التدريس:

وهي مجموعة الاجراءات والممارسات والأنشطة التعليمية المنظمة التي يمارسها المعلم داخل الغرفة الصفية في موقف تعليمي معين بهدف ايصال المعلومات والمعارف والأفكار لتلاميذه ، وتختلف طرائق التدريس التي يعتمدها المعلم باختلاف الموقف التعليمي وطبيعة الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها لدى تلاميذه ، فقد يعتمد المعلم على المناقشات أو توجيه الأسئلة أو التخطيط لتنفيذ مشروع ما يعتمد على نشاط التلاميذ ، ولطريقة التدريس أهمية بالغة في تحقيق أهداف المنهاج التعليمي تكمن فيما يلي :

- تساعد المعلم على نقل المعلومات والخبرات ، وتمكنه من التفاعل المباشر مع التلاميذ .
- تساعد المعلم على التخطيط الجيد للعملية التعليمية واختيار الوسائل التعليمية المناسبة لتوظيفها في الدرس
- تساعد المتعلم على متابعة المادة الدراسية وتيسر له فهم المعلومات والمعارف التي يتلقاها .
- التفاعل المثمر بين المتعلم والمعلم وبين المتعلمين مع بعضهم البعض .

4.3.1 الأنشطة التعليمية :

وهي عنصر مهم من العناصر التي يتكون منها المنهاج التعليمي ، وهي ذلك النشاط والجهد الذي يبذله المعلم أو التلميذ داخل أو خارج غرفة الصف لتحقيق الأهداف المنتظرة ، ويحدد المنهاج التعليمي طبيعة

الأنشطة التعليمية التي يجب أن يقوم بها كل من المعلم والمتعلمين و يتم اختيارها ووضعها في ضوء طبيعة الأهداف التربوية والمحتويات المعرفية .

5.3.1 الوسائل التعليمية :

يتضمن المنهاج التعليمي لأي مادة دراسية على الوسائل التعليمية التي يجب على المعلم استخدامها أثناء الموقف التعليمي والتي تساعد على تبسيط المفاهيم والمعارف والمعلومات وتقربها لأذهان التلاميذ ، وتشمل الصور ، جداول البيانات ، الخرائط ، النماذج والعينات ، الفيديو وغيرها ، وتساهم الوسائل التعليمية في تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها : (حامد عبد الله طلافحة ، 2013 ، 180)

- إثراء التعليم وذلك بتعميق المفاهيم والمعلومات ، واكتساب المهارات عند الطلاب .
- التشويق والإمتاع وتكوين الاتجاهات الايجابية نحو التعلم ، حيث تستثير الوسيلة التعليمية المناسبة الطالب وتدفعه الى الاهتمام بالموضوع المطروح .
- زيادة خبرة الطالب ، حيث تقوم الوسيلة التعليمية بتهيئة الطالب للتعلم وإيصاله إلى درجة كبيرة من إتقان المعرفة ودمجها ضمن خبراته والاستفادة منها .
- تنمية القدرات الابداعية بحيث تنمي الوسيلة التعليمية قدرة الطالب على التأمل ودقة الملاحظة وحل المشكلات بطريقة علمية صحيحة .
- التغلب على بعض المشكلات التربوية فيمكن لوسيلة تعليمية بسيطة الوصول إلى هدف جليل بأقل جهد .
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب فتنويع الوسائل التعليمية المستخدمة في التعليم يؤدي إلى ترتيب الأفكار المطروحة في المادة التعليمية بما يناسب خصائص الطالب

6.3.1 التقويم :

يعد التقويم عنصر من العناصر الأساسية التي يتضمنها المنهاج التعليمي ، وهو عملية مستمرة تساير العملية التعليمية من بدايتها إلى نهايتها ، بهدف التشخيص وجمع المعلومات المتعلقة بدرجة المكتسبات المعرفية للتلاميذ بل يتعدى ذلك ليصل إلى إصدار الأحكام والقرارات المتعلقة بالنظام التربوي ككل من حيث تحديد مناحي القوة والضعف فيه والتأكد من مستويات بلوغ الأهداف التربوية التي تم وضعها .

4.1 أهمية المناهج التعليمية :

تكمن الأهمية الأساسية للمناهج التعليمية في كونها وسيلة ناجعة لتحقيق الغايات التربوية والتعليمية من خلال : (حامد عبد الله طلافحة ، 2013 ، 180)

- نقل الخبرات البشرية عبر العصور والأجيال من خلال إكساب الأبناء ما تركه الأباء من تجارب ومعارف وقيم ومهارات واتجاهات ، وتبيان دورهم في تطوير الحياة وفي خدمة الحضارة الانسانية .
- تنشأة المواطن وفقا لفلسفة المجتمع والدولة
- مساعدة المعلم على تنظيم عمليتي التعليم والتعلم، وتوفير الشروط المناسبة لنجاحها .

- إعانة المتعلم على بناء شخصيته الاجتماعية وإشباع حاجاته وتنمية ميوله وقدراته ، وتعزيز اتجاهاته الايجابية وتطوير بنيته المعرفية .
- تبصير الأولياء بالنمط التربوي الذي يتم في ضوئه تربية أبنائهم وتكوين شخصياتهم وآليات تعديل سلوكهم ، بالإضافة لدورهم في مساعدة المدرسة على تحقيق رسالتها التربوية والتعليمية .

2 . العصر الرقمي وتداعياته على نظم التعليم :

عرفت البشرية خلال القرن الواحد والعشرين تطورات تكنولوجية وانفجارات تقنية ومعلوماتية متلاحقة وسريعة ، نتيجة للتطور الهائل الذي عرفته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقفزة النوعية التي عرفتها طاقة معالجة البيانات الهائلة ، والقدرة على تخزينها وسرعة الوصول إليها ، بالإضافة إلى التطور الذي عرفته التكنولوجيات الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي والروبوتات والمركبات ذاتية القيادة وغيرها من الانجازات ،وهو ما جعل المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس يسميها بالثورة الرقمية أو العصر الرقمي والتي قلبت نمط حياتنا رأسا على عقب جراء رقمنة جل الخدمات ، وهو ما جعل الدول تسارع إلى مواكبة هذا التطور الحاصل في المجال الرقمي والانتقال المرن للمؤسسات من الخدمات التقليدية إلى الخدمات الرقمية ، وقبل أن نتطرق لتداعيات الثورة الرقمية على التعليم لا بد من معرفة أهم الخصائص التي يتميز بها العصر الرقمي .

1.2 مفهوم العصر الرقمي :

يطلق العصر الرقمي على الثورة الصناعية الرابعة التي أدت إلى ربط الأشياء بالانترنت ، ومكنت من توفير بيئات افتراضية عبر شبكات الانترنت عالية التدفق تسمح للمستخدمين للوصول إلى البيانات والمعلومات الهائلة وغير المحدودة دون جهد يذكر ، كما سمحت بتوفير بيئات رقمية تقدم فيها الخدمات متناهية الدقة والجودة ، بالإضافة إلى دمج الانترنت (الذكاء الاصطناعي) بالأشياء المادية المحيطة بنا كالقيادة الذاتية للمركبات والربوتات ، كما يعرف العصر الرقمي بأنه " الانتقال من التعامل مع الموارد المادية فقط إلى الاهتمام بالموارد المعلوماتية التي تعتمد على الأنترنت والشبكات الالكترونية " (ولاء محمود عبد الله ، 2018 ، 12)

2.2 سمات و خصائص العصر الرقمي :

من أهم الخصائص والسمات التي تميز العصر الرقمي نذكر ما يلي :

أ – **الانفجار المعلوماتي والمعرفي** : حيث تواجه المجتمعات المعاصرة وأنظمتها التعليمية ، الثقافية وحتى الانتاجية تدفقا هائلا في المعلومات والمعارف من حيث زيادة الانتاج الفكري الانساني وتنوع مصادر المعلومات والمعارف وبلغات مختلفة نتيجة تطور أدوات تخزين ومعالجة المعلومات الرقمية .

ب – تزايد المجتمعات والنظم االمرتكزة على المعلومات : بانخراط العديد من المنظمات الانتاجية والخدمية في استخدام نظم المعلومات الحديثة كوسائل الاعلام والبنوك وشركات التأمين وجل المؤسسات الحكومية نظرا لسرعة ودقة التكنولوجيات الحديثة للوصول إلى البيانات والمعلومات ومعالجتها .

ج – تنامي النشر الالكتروني : حيث يعرف النشر الإلكتروني بأنه إنتاج المعلومات ونقلها بوساطة الحواسيب والاتصالات عن بعد من المؤلف أو الناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة أو من خلال تخزينها على وسائط رقمية ، أو تكون متاحة على شبكة الانترنت ، ويرجع هذا التنامي في النشر الالكتروني إلى سرعة الحصول على المعلومات والقدرة على تخزين كم هائل من المعلومات والبيانات والمحافظة عليها

وانخفاض تكلفة النشر ومثال ذلك إنشاء المكتبات الالكترونية التي تتوفر على كم كبير من الكتب والمراجع الرقمية .

د – المعلومات كقيمة اقتصادية : استخدام المعلومات كمورد اقتصادي حيث تعمل المؤسسات على استخدام المعلومات والانتفاع بها فى زيادة كفاءتها وفى زيادة فاعليتها ووضعها التنافسى بين المؤسسات المناظرة لها ، وذلك من خلال تحسين نوعية الخدمات المقدمة للمنتفعين بالخدمة من خلال تنمية القدرة على التجديد والابتكار.

هـ – تغيّر دور المعلّم : من مجرد ملقن إلى مرشد حيث أصبح مطالباً بمساعدة طلابه على استخدام أدوات الوصول إلى المعلومات الجديدة والبحث عنها وتحليلها ودمجها وفي حياتهم اليومية .

و – تحوّل البيئة المدرسية : إلى بيئة حاضنة للتقنية من خلال تزويدها بمختلف الأجهزة التكنولوجية وتقنيات الاتصال وتمكين القائمين عليها من التحكم في هذه التقنيات واستخدامها في المجال التربوي والبيداغوجي .

3.2 ميزات التعليم في العصر الرقمي :

إن الثورة الرقمية التي شهدها هذا العصر كانت لها انعكاسات وتداعيات مباشرة على التعليم ، خاصة بعد عجز المدارس والمؤسسات التربوية على مواكبة واحتواء الكم الهائل من المعلومات والمعارف التي توفرها شبكات الانترنت ، وعدم قدرتها على ضمان مخرجات تعليمية قادرة على الصمود أمام التطورات والتغيرات المتسارعة في أشكال وأنماط الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية مما أجبر القائمين على شؤون التربية والتعليم على البحث عن السبل الكفيلة لدمج تكنولوجيا المعلومات ومختلف التقنيات الرقمية في المجالات البيداغوجية وتصميم مناهج رقمية توفر للمتعلمين بيئات رقمية تتوفر على كافة المفاهيم التكنولوجية التي تسمح لهم بمتابعة أنشطتهم التعليمية في أي مكان وزمان وتساعدهم على التكيف السليم مع بيئتهم ، وقد أدى هذا إلى بروز الكثير من المفاهيم التربوية المعاصرة مثل التعليم طوال الحياة ، التعلم الذاتي ، التعلم الإلكتروني أو الرقمي ، المنهج الرقمي .

1.3.2 التعليم الرقمي :

يقصد بالتعليم الرقمي ذلك التعليم الذي يحقق فورية الاتصال بين الطلبة والمدرسين إلكترونيا من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية ، كما يعرف بأنه " طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلمين ومصممة من قبل بشكل جيد وميسرة لأي فرد في أي مكان وأي زمان ، وذلك باستخدام خصائص الانترنت والتقنيات الرقمية بالتماشي مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم المفتوحة والمرنة والموزعة " (عائشة عفاف صحة ، 2020 ، 273) ، ويتضمن هذا النمط من التعليم على الأنواع التالية :

1. 1.3.2 التعليم الرقمي المتزامن : يعتمد هذا النمط من التعليم الرقمي على التقنيات التي توفرها شبكات الأنترنت لتوصيل المعلومات والمعارف في شكل محاضرات مرئية أو مسموعة بين المعلم والمتعلمين في نفس الوقت الفعلي بتدريس المادة عبر غرف المحادثة الفورية أو الفصول الافتراضية .

2. 1.3.2 التعليم الرقمي غير المتزامن : وفي هذا النمط من التعليم الرقمي الذي يعتمد على التقنيات التي توفرها شبكات الأنترنت ليس من الضروري أن يتواجد المعلم والمتعلمين في نفس الوقت بل تكون المادة التعليمية متاحة للمتعلمين في أي وقت وغالبا ما يتم عبر منصات التعليم الرقمية أو وسائط التواصل الاجتماعي .

3. 1.3.2 التعليم الرقمي المدمج أو المختلط : وفي هذا النمط من التعليم يتم دمج النوعين السابقين المتزامن وغير المتزامن في تقديم محتوى المادة الدراسية أو في المزاوجة بين التعليم الحضوري المباشر بين المعلم والمتعلمين واستخدام مختلف البرمجيات التي تتيحها تكنولوجيا الاعلام والاتصال .

4. 1.3.2 أهمية التعليم الرقمي : تكمن أهمية التعليم الرقمي فيما يلي :

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش البريد الالكتروني، غرف الحوار والدردشة وسائل التواصل الاجتماعي .
- التنويع في مصادر المعلومات وعرضها بطريقة مشوقة تجدب المتعلمين وتجعلهم يشعرون بمتعة التعلم .
- تحقيق الأهداف التربوية بمستويات عالية الدقة ، من خلال المتابعة والتقييم الاني .
- تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويلبي احتياجاتهم وميولهم وقدراتهم.
- يحفز المتعلمين على اكتساب مهارات التعلم الذاتي والاعتماد على النفس في بناء تعلماتهم .
- يتناسب مع متطلبات العصر ويحقق اشباعات لدى المتعلمين تمكنهم من التكيف مع معطيات البيئة التي يعيشون فيها .

2.3.2 . المنهج الرقمي :

ويعرّف المنهج الرقمي بأنه عبارة عن مجموعة من الخبرات التربوية والعلمية التي يتمّ توفيرها للمتعلم في بيئة رقمية بالاستناد على ما توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومختلف التقنيات الرقمية من مزايا وامكانات ، ، فهو منهاج تعليمي لا يختلف عن المناهج التعليمية العادية ، فهو يتوفر على كافة عناصر ومكونات المناهج التعليمية كالأهداف والمحتويات المعرفية وطرق واستراتيجيات التدريس وكيفية تنفيذ الأنشطة التعليمية وتقييمها إذ يحدد أدوار كل من المعلم والمتعلم وفق نظريات التعليم والتعلم الحديثة ، وأخيرا الوسائل والتجهيزات التعليمية كالحواسيب المحمولة أو الهواتف الذكية واللوحات الرقمية مع تزويدها بشبكة انترنت عالية الجودة لتوفر للمتعلمين بيئة تعليمية رقمية شبيهة بالبيئة المدرسية ، فهناك من كان يعتقد بأن المنهاج الرقمي يتم إعداده بتحويل النسخ الورقية للكتب المدرسية إلى نسخ رقمية وإدراجها في المكتبات الرقمية المنتشرة على شبكة الانترنت أو على مستوى المواقع الالكترونية للمؤسسات التعليمية ، وهذا الاعتقاد لايزال سائدا عند الكثير ، فالمنهاج الرقمي هو منظومة تعليمية متكاملة تشمل على كافة العناصر الاساسية للمنهاج التعليمي الحديث ، ويتم توفير هذه المنظومة عبر وسيط إلكتروني يتواصل في ضوءها أقطاب العملية التعليمية المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمي .

1.2.3.1 معايير تصميم مناهج التعليم الرقمية :

يراعى في تصميم مناهج التعليمي الرقمية مجموعة من المعايير التي يجب أن تتوفر في المنهاج التعليمي الرقمي نذكر منها :

أولا : الناحية التفاعلية : يقصد به ذلك التفاعل الذي يحدث بين المتعلم والمحتوى التعليمي الرقمي في البيئة الرقمية ، حيث لا بد أن تسمح هذه البيئة بوصول المتعلم إلى المحتويات المعرفية المتنوعة سواء كانت كتب رقمية أو صور ، خرائط ورسومات أو فيديوهات ، وأن يستطيع تحميلها ، كما تسمح له بالتواصل مع المعلم ومع الزملاء باستخدام غرف الدردشة والحوار أو عن طريق التحاضر المرئي والسمعي ، لطرح الانشغالات وتبادل الأفكار المتعلقة بإنجاز الأعمال التي أوكلت لهم وإيداعها في وقتها المحدد بغرض التقييم .

ثانيا : الناحية الجمالية : ويقصد بها طريقة تصميم المحتوى الرقمي وكيفية عرضه باستخدام تصاميم وأشكال مختلفة توفرها مختلف التطبيقات والبرمجيات الالكترونية المعدة لذلك ، كما يمكن تحرير المحتوى الالكتروني باستخدام محرر الوسائل البيداغوجية oppale وتحرير نسخ إلكترونية قابلة للعرض على شبكة الانترنت أو بإدراجها على منصات التعليم الرقمي كمنصة moodle ومنصات التعليم المفتوح moocs ، بحيث أنها تكون جذابة ومشوقة كما ويمكن تدعيم النصوص المكتوبة بخاصية النطق الصوتي أو من خلال عرض فيديوهات مرئية تراعي خصائص بحيث تسمح للجميع من الاستفادة منها بما فيها الاشخاص ذوي الإعاقة .

ثالثا : ناحية الإعدادات والضوابط : وهي بمثابة النظام الإداري الذي ينظم العملية التعليمية الرقمية من حيث متابعة أوقات ولوج الطلبة لمتابعة تعليمهم عبر المنصات الرقمية ومتابعة الأنشطة التي يقومون بها وضبط مواقيت إيداع الأعمال المهام التي توكل لهم من خلال رزنامة الكترونية يقوم المشرف بضبطها كما يمكن من ضبط الإعدادات الخاصة بعملية التقييم من حيث تحديد طبيعة الاسئلة والإجابات والدرجات الخاصة بكل سؤال وضبط توقيت الإجابة ، كما يمكن ضبط المستخدمين وتوزيعهم في أفواج عمل أو في مجموعات ، إذا فمعيار الإعدادات مهم جدا في توجيه العملية التعليمية الرقمية وتخزين كافة البيانات المتعلقة بها بحيث يمكن الرجوع إليها عند الحاجة .

رابعا : الفردانية : وتعني ضرورة أن تراعي المناهج الرقمية الفروق الفردية بين المتعلمين وأن تعمل على تنمية الجوانب الفردية للمستخدمين سواء كانوا معلمين أو متعلمين من خلال أساليب التغذية الراجعة ، بالإضافة إلى تنويع اللغة التي تعرض بها المحتويات الرقمية .

3 – مناهج التعليم في الجزائر ومتطلبات العصر الرقمي :

3-1 خصائص مناهج التعليم في الجزائر :

بعد أن اطلعنا واستعرضنا المفاهيم النظرية المرتبطة بالمنهاج التعليمي بأنواعه المختلفة والتي ذكرناها سابقا إذ تبين لنا من خصائص هذه المناهج أنها تتطور وتتغير بتغير المعطيات المحيطة بالفعل التعليمي في سبيل تحقيق غاياته وأهدافه المتعددة ، وقد عرفت المناهج التعليمية في الجزائر في مختلف أطوار التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي وحتى التعليم الجامعي تطورات وتغيرات نتيجة للإصلاحات التي

عرفتها منظومات التعليم في الجزائر بهدف مواكبة التطورات والتغيرات الحاصلة على المستوى العالمي ، ويمكن القول بأن مناهج التعليم في الجزائر :

- تراعي خصائص المنهاج التعليمي الحديث من حيث تركيزها على المتعلم وجعله محورا للعملية التعليمية والاستناد على نظريات التعلم الحديثة كالنظريات المعرفية والنظرية البنائية التي تقوم على مبدأ نشاط المتعلم في بناء تعلماته وفق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات التي تعتمد على ما يعرف بمنهج النشاط واستخدام استراتيجيات وطرق التعليم النشطة كطريقة حل المشكلات ، التعليم بالمشروع ، التعليم التعاوني وغيرها من الطرق التي تجعل من المتعلم مركزا ومحورا للعملية التعليمية بهدف تمكينه من بناء المعلومات والمعارف بنفسه وتوظيفها في البيئة التي يعيش فيها بصفة ناجعة تمكنه حتى من التكيف بمرونة مع التغيرات الحاصلة في هذه البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .
- مراعاتها للفروق الفردية بين المتعلمين ، كما أنها تحترم خصائص المتعلم وتلبي احتياجاته النفسية والاجتماعية والمعرفية ، مع مراعاة ميوله واتجاهاته وقدراته .
- المحتوى المعرفي يتطابق نوعا ما ويستجيب من الناحية النظرية للمعطيات البيئة المحلية والإقليمية والعمل عل تحيينه عند حالات الضرورة .
- نقص في الوسائل والتجهيزات التعليمية خاصة ما تعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدامها في مجال التعليم ، حيث تشهد جل مؤسسات التعليم نقصا في هذه التجهيزات وإن وجدت فهي تستخدم لأغراض إدارية محضة مرتبطة بطابعة الوثائق الإدارية والبيداغوجية ، مع ضعف التزود بشبكة الأنترنت اذ يقتصر استخدامها على بعض المصالح الإدارية فقط دون تعميمها على المعلمين والمتعلمين للإستفاذة مما توفره هذه التكنولوجيات من معارف ومعلومات .
- بالنسبة لعنصر التقييم لا يزال ينظم بالطرق التقليدية من خلال تنظيم الامتحانات الفصلية والسنوية مع مراعاة التقييم المستمر للتلاميذ طيلة فترة الدراسة .
- انعدام كلي لبيئات التعلم الرقمي والفصول الافتراضية في التعليم النظامي ، إذ يقتصر هذا على التعليم عن بعد التابع لوزارة التربية الوطنية والتكوين المتواصل في الجامعة ، وإن وجدت فهي اجتهادات ومبادرات خاصة وليست رسمية ، وتقتصر الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في إجراء البحوث وتحميل المعلومات المخزنة في شبكة الأنترنت .

3 – 2 مناهج التعليم في الجزائر ومتطلبات العصر الرقمي :

في ظل انعدام شبه كلي للمناهج الرقمية في الجزائر وانعدام التعليم الالكتروني المنظم بصفة رسمية ونظامية ، جعل المدرسة الجزائرية بعيدة كل البعد عن ما يحدث في المحيط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي وغيرها من المجالات التي يهدف التعليم برمته لتهيئة أفراد المجتمع فيها ، يلأجأ أغلب أبنائنا للإستفادة مما تقدمه تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة من معلومات ومعارف تشبع حاجاتهم

المعرفية من مختلف المواقع والبيئات الرقمية وفي ظل غياب بيئات تعليمية رقمية محلية تنافس هذه البيئات أثر بشكل سلبي على سلوكات الأفراد وطبيعة أنماط الحياة لديهم ، وجعل من التعليم المدرسي مجرد تعليمي نمطي غير قادر على تغيير سلوكات الأفراد وتنميتها نموا يسمح لهم بالتكيف مع بيئتهم ، وهذا ما يفسر لنا تلك الشكاوي التي تأتي من أولياء الأمور ومن طرف القائمين على شؤون التعليم في الجزائر ، لهذا لا بد من توفير جملة من المتطلبات في المناهج التعليمية المدرسية بما يمكن من مواكبة التطورات الحاصلة في العصر الرقمي والتي نذكر منها :

- إعداد أطر التدريس من معلمين ومشرفين وإداريين والمتعلمين إعدادا يسمح لهم بالاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والتقنيات الرقمية في المجال التعليمي والبيذاغوجي وتمكينهم من تصميم الدروس والمحاضرات على الخط وفق المعايير الرقمية المناسبة
- تزويد المدارس والمؤسسات التعليمية بمختلف التجهيزات الثقنية والتكنولوجيا بالإضافة إلى توفير شبكات الأنترنت عالية التدفق وتمكين المعلمين والمتعلمين من استخدامها والاستفادة منها في مجال التعليم
- تصميم بيئات تعليمية رقمية محلية باللغة العربية واللغات الأخرى كمنصات التعليم المفتوح والتعليم المختلط وإتاحة الفرصة للمتعلمين لتلقي التعليم عن بعد .
- تصميم المحتويات الرقمية لمختلف المواد الدراسية والمستويات التعليمية مع مراعاة معايير التصمييم المتفق عليها والعمل على تحيينها عند الضرورة .
- نشر الثقافة التكنولوجية لدى أولياء الأمور وحثهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات في المجال التعليمي .

خاتمة :

ما يمكن أن نختتم به هو أن عالم اليوم يتجه بخطى متسارعة في المجال التكنولوجي والرقمي والفجوة الرقمية تزداد اتساعا ، وكل هذا ينعكس بطريقة مباشرة على حياتنا اليومية من خلال ظهور أنماط جديدة ومتجددة ترتكز على الثقنات الرقمية والذكاء الاصطناعي واستخدامهما في تنظيم وتوجيه الأشياء كل هذا يحتم علينا ضرورة الإسراع لتدارك الأمور والبحث عن السبل الكفيلة بالتحكم في هذه الثقنيات والتكنولوجيا الرقمية للمحافظة على هويتنا وقيمنا ودواتنا ونكون نحن الفاعلين وليس مجرد أتباع ومشاهدين لما يحدث على الساحة العالمية ، إن تحقيق هذه القفزة لن يكون إلا بترقية التعليم وإعطائه المكانة التي تليق به ، وإصلاح مناهج التعليم بجعلها تواكب خصائص العصر الذي نعيش فيه .

- **الإحالات والمراجع :**

حسام محمد مازن .(2009). المنهج التربوي الحديث والتكنولوجي . الطبعة 1 . دار الفجر للنشر والتوزيع . القاهرة .

حامد عبد الله طلافحة .(2013) . المناهج ، تخطيطها ، تطويرها ، تنفيدها . الطبعة 1 . الرضوان للنشر والتوزيع . عمان . الأردن .

رشدي أحمد طعيمة وأخرون .(2008) . المنهج المدرسي المعاصر. الطبعة 1 . دار المسيرة للطبع والتوزيع . عمان ، الأردن .

علي محمد السيد. (2011). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس. الطبعة 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة . عمان الأردن .

عائشة عفاف صحة . (2020). واقع التعليم الالكتروني عن بعد في الجامعات الجزائرية . المجلة العربية . المجلد 7 . (العدد 1) . 2020 .

صبري ماهر اسماعيل. (2010) .المدخل للمناهج وطرق التدريس . الطبعة 1 . سلسلة الكتاب الجامعي . القاهرة .

ناصر أحمد الخوالدة . يحي اسماعيل عبد.(2011). المناهج أسسها ومداخلها الفكرية ، وتصميمها . الطبعة 1 . زمزم ناشرون ومزعون .الأردن .